Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين كتب إدريس مقاله الشهير «أهمية أن نتثقف يا ناس». وفي الحالتين لم يكن هناك موقف مميز لاتحاد الكتاب بل كان مع السلطة في كل شيء».

ثمة هدوء حذر يشوب العلاقة بين المثقف والدولة، أو ما يشبه الهدنة الطويلة مع السلطة، بعد مراحل بدأت من ثقافة ثورة ملتزمة إلى اعتقال لحرية التعبير الأدبي أيام عبد الناصر إلى فترة التغييب والتعتيم والنفي والتعذيب في عهد السادات. وتثمر العلاقة الآن في حيز محدود وهامش ديموقراطي يتسع ويضيق حسب الظروف والأحوال. فمن قائمة ممنوعات ومحظورات لأسماء لم تكن تستطيع أن توقع بأسمائها، إلى حالة ثقافية مفتوحة على المعارك وبالأسماء. وبقدر ما تدل المعارك المتبادلة في عنفها وشتائمها، على حيوية ما وحرية نسبية في الاحتجاج، بقدر ما يبقى الالتزام واضحاً بثقافة الدولة ونصّها الثقافي الرسمي.

تنقسم المعارضة الثقافية المرتبطة بالمعارضة السياسية إلى عدة تيارات، أبرزها التيار اليساري المتمثل بمجلة ثقافية واحدة «أدب ونقد» الدائرة في فلك ثقافة ماركسية مطعّمة بعروبة ناصرية وتقابله ثقافة دينية إسلامية موزّعة بين الأصوليين وشيوخ الأزهر، أي ثقافة رجل الدين عموماً، المتمثلة بالفتاوى التي تطارد النص المعارض الساعي إلى هتك المحرّمات في الدين أو الجنس أو الفقه. وتبدو المعارضة التقليدية الثقافية أشبه بالمعارضة الرسمية، فهي لا تستطيع أن تتجاوز الحدود المرسومة لها. إلاّ أن المعارضة الحقيقية تبقى في أوساط المثقفين الفرادى غير المرتبطين الذين قد يواجهون وحدهم القتل والنبذ أو الاكتئاب.

والمعارضة عموماً تائهة بين ثقافة أسطورة اشتراكية، وخرافة رجل